

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٨/٤/٣ الموافق ٢٧ رجب ١٤٣٩ هـ

### معجزة المعراج

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، الحمد لله الذي بعث الأنبياء رحمةً للعالمين وتفضل على عباده بإظهار المعجزات على أيدي أنبيائه ليؤمنوا بهم، فمن شاء الله له الهدى اهتدى ومن شاء أضل، وصلى الله على سيدنا محمد سيد الخلق وأشرف الورى من شرفه الله بالمعراج في السموات وما شاء الله من العلاء، من بعثه الله رحمةً للعالمين بالحق بشيراً ونذيراً فدعا إلى الهدى والخير والرشاد ونهى عن الشر والفتن والفساد، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة فجزاه الله عنا خير ما جزي نبياً من أنبيائه. وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الصمد الذي لم يكن له في الخلق كفواً أحداً وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله وصفيته وحبيبه، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الطيبين.

أما بعد عباد الله فإني أوصيكم ونفسي بتقوى الله العلي القدير الفعال لما يريد وهو على كل شيء قدير. ما زلنا إخوة الإيمان في شهر رجب شهر الإسراء والمعراج وكنا قد تكلمنا في الجمعة الماضية عن الإسراء وبعض ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسراه إلى بيت المقدس، وذكرنا لكم أن الإسراء جاء النص عليه في القرآن الكريم صريحاً فمن أنكره فقد كذب القرآن وأما المعراج فلم ينص عليه القرآن نصاً صريحاً لكن ورد ما يكاد يكون نصاً صريحاً حيث قال ربنا تبارك وتعالى ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴿١١﴾ أَفْتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴿١٤﴾﴾ فقال علماء الإسلام من أنكر المعراج جاهلاً بوروده في الشرع لا يكفر بل يفسق لأن القرآن لم ينص عليه نصاً صريحاً بخلاف الإسراء، أما منكر المعراج بقصد أن يعاند الدين فليس من المسلمين حفظنا الله وإياكم من الوقوع فيما يخالف شرع الله وأحكامه.

بَعْدَ أَنْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَنْبِيَاءِ إِمَامًا فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ عُرِجَ بِهِ  
إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ  
إِلَيْهِ (أَيُّ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ لِيُعْرَجَ إِلَى السَّمَاءِ، وَإِلَّا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ قَدْ بُعِثَ نَبِيًّا فِي  
ذَلِكَ الْوَقْتِ) فَقَالَ جِبْرِيلُ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. يَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ  
فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ  
جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِي  
الْحَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ اهْ وَهَكَذَا ظَلَّ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَقِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ فَالتَقَى فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ بِسَيِّدِنَا يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَقَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسَيْنِ أَمَا فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَقَدِ التَّقَى بِأَدْرِيسَ وَكَانَ كُلُّ مِنْهُمْ يَدْعُو لَهُ بِالْخَيْرِ  
ثُمَّ فِي الْخَامِسَةِ التَّقَى بِهَارُونَ وَالتَّقَى بِمُوسَى فِي السَّادِسَةِ وَفِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ التَّقَى بِإِبْرَاهِيمَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا  
يَعُودُونَ إِلَيْهِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ سَيِّدُنَا جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سِدْرَةِ  
الْمُنْتَهَى وَإِذَا وَرَفُهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَلَمَّا غَشِيَهَا  
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَتْ تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ  
إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَانزَلْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ  
عَلَيَّ أُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ  
فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبِرْتُهُمْ فَارْجِعْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَكَانِ السَّابِقِ وَسَأَلَ  
اللَّهُ التَّخْفِيفَ وَقَالَ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَلَيَّ أُمَّتِي، قَالَ فَحَطَّ عَلَيَّ خَمْسًا فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ  
حَطَّ عَلَيَّ خَمْسًا قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَاسْأَلْ رَبَّكَ التَّخْفِيفَ فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرَاجِعُ رَبَّهُ حَتَّى أَوْحَى إِلَيْهِ بِفَرَضِ خَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كُلُّ صَلَاةٍ كَأَنَّهَا  
عَشْرٌ فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ  
عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ  
وَاحِدَةً اهْ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى فَضْلِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْمِعْرَاجِ تَشْرِيفُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِطْلَاعِهِ عَلَى عَجَائِبِ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ وَتَعْظِيمِ مَكَانَتِهِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَدَّعِي بَعْضُ الَّذِينَ لَا فِقْهَ لَهُمْ أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْمِعْرَاجِ هُوَ وُصُولُ النَّبِيِّ إِلَى مَكَانٍ يَنْتَهِي فِيهِ وُجُودُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَالْتَّبِئِ لَمْ يَجْتَمِعْ بِاللَّهِ كَمَا يَجْتَمِعُ الْمَخْلُوقُ بِالْمَخْلُوقِ فَاللَّهُ مُنَزَّهٌ عَنِ الْمَكَانِ وَالْجِهَةِ وَالْحَيْزِ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَيْسَ جِسْمًا فَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>١</sup> فَلَا يَجُوزُ الْإِلْتِفَاتُ إِلَى مَا هُوَ مَذْكَورٌ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ مِمَّا هُوَ كَذِبٌ مِنْ أَنَّ اللَّهَ دَنَا مِنْ مُحَمَّدٍ حَتَّى صَارَ مِنْهُ قَدْرَ ذِرَاعٍ أَوْ أَقْرَبَ فَإِنَّ هَذَا كُفْرٌ وَضَلَالٌ، وَلَا يَصِحُّ حَمْلُ الْآيَةِ ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾﴾<sup>٢</sup> عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ لِلَّهِ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ هُنَا جِبْرِيلُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَمَا سُئِلَتْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾﴾<sup>٣</sup>؛ إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ أَهْ أَيْ دَنَا جِبْرِيلُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْرَ ذِرَاعَيْنِ بَلْ أَقْرَبَ شَوْقًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يَجُوزُ وَصْفُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُرْبِ بِالسَّفَافَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْأَحْجَامِ الَّتِي تَشْغَلُ الْأَمَاكِينَ وَتَتَحَيَّزُ فِي الْجِهَاتِ وَاللَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ الْأَمَاكِينِ وَالْجِهَاتِ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ كَمَا قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الْبَغْدَادِيُّ وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ أَهْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ مَوْجُودًا فِي الْأَزَلِ قَبْلَ خَلْقِ الْأَمَاكِينِ وَالْجِهَاتِ بِلَا جِهَةٍ وَلَا مَكَانٍ وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى مَا كَانَ بِلَا جِهَةٍ وَلَا مَكَانٍ. عَصَمَنَا اللَّهُ مِنْ زَيْغِ الْإِعْتِقَادِ وَثَبَّتْنَا عَلَى عَقِيدَةِ الْأَنْبِيَاءِ.

هَذَا بَعْضُ مَا وَرَدَ فِي ذِكْرِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ عَلَّهَا تَكُونُ بُشْرَى خَيْرٍ وَمُنْظَلَقًا إِلَى مَزِيدٍ مِنَ التَّمَسُّكِ بِالشَّرِيعَةِ وَالتَّخَلِّيِّ عَنِ الْأَهْوَاءِ وَلِتَكُنْ هَذِهِ الذِّكْرَى مَحَطَّةً تَأْمَلُ وَاعْتِبَارٍ لِاسْتِخْلَاصِ الْحِكْمَةِ. هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

<sup>١</sup> سورة الشورى/١١.

<sup>٢</sup> سورة النجم/٨-٩.

<sup>٣</sup> سورة النجم/١٣-١٤.

<sup>٤</sup> في الفرق بين الفرق.

## الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Chers frères de foi, nous sommes encore dans le mois de *Rajab*, le mois du Voyage nocturne et de l'Ascension. Vendredi dernier nous avons parlé du Voyage nocturne (*Al-'Isra'*) et de certaines choses que le Messager de *Allah* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a vues dans son voyage jusqu'à Jérusalem (*Baytou l-Maqdis*). Le Voyage nocturne (*Al-'Isra'*) a été mentionné par un texte explicite du *Qour'an* Honoré, de sorte que celui qui renie le Voyage nocturne aura démenti le *Qour'an*. Quant à l'Ascension (*Al-Mi'raj*), le *Qour'an* ne l'a pas mentionnée par un texte explicite, mais elle a été rapportée par un texte quasi explicite, puisque notre Seigneur *tabaraka wata^ala* dit : [*sourat An-Najm / 11-14*] ce qui signifie : « **Le cœur n'a pas menti sur ce qu'il a vu, est-ce que vous contesterez ce qu'il a vu ? Il l'a bien vu une seconde fois, près de Sidratou l-Mountaha.** »

Les savants de l'Islam ont dit que celui qui renie l'Ascension (*Al-Mi'raj*), en ignorant que la Loi y fait référence, ne sort pas de l'Islam mais qu'il est grand pécheur. En effet, le *Qour'an* ne l'a pas mentionnée par un texte explicite contrairement au Voyage nocturne (*Al-'Isra'*). Mais celui qui renie l'Ascension (*Al-Mi'raj*) par entêtement face à la religion n'est plus musulman. Que Dieu nous protège, ainsi que vous, de tomber dans ce qui contredit la Loi de *Allah* et Ses jugements.

Après que le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dirigé les autres prophètes en tant qu'imam, à *Baytou l-Maqdis*, il a été élevé à travers les cieux. *Jibril* a demandé qu'on leur ouvre, on lui a dit : « *Qui est là ?* » il a dit : « *C'est Jibril* » on lui a dit : « *Qui est donc avec toi ?* » il a répondu : « *C'est Mouhammad* » on lui a dit : « *Est-ce que le moment est venu pour qu'il fasse son ascension ?* » (car les anges savaient bien qu'il avait reçu sa mission de prophète, à ce moment-là), *Jibril* a dit : « *Oui, le temps est venu.* »

Le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit : ce qui signifie : « **La porte nous fut ouverte et j'ai vu Adam qui m'a fait bon accueil et a fait des invocations de bien en ma faveur. Puis nous avons été élevés au deuxième ciel, Jibril a demandé que l'on nous**

*ouvre, on lui a dit : « Qui est là ? », il a répondu : « Jibril » il lui a été dit : « Qui est avec toi ? » il a répondu : « Mouhammad » il lui a été dit : « Est-ce que le moment est venu pour lui qu'il fasse son ascension ? » il a répondu : « oui », la porte nous fut ouverte et j'ai vu les deux cousins maternels <sup>^</sup>Iça fils de Maryam et Yahya fils de Zakariyya, ils m'ont fait bon accueil et ont fait des invocations de bien en ma faveur. »*

Et ainsi de suite, notre Prophète *Mouhammad <sup>s</sup>alla l-Lahou <sup>^</sup>alayhi wasallam* s'est élevé de ciel en ciel, il a ainsi pu rencontrer dans le troisième ciel notre maître *Youçouf <sup>^</sup>alayhi s-salam*, à qui *Allah ta<sup>^</sup>ala* a accordé la moitié de la beauté. Au quatrième ciel il a rencontré 'I<sup>^</sup>dris et chacun d'eux faisaient des invocations de bien pour lui. Au cinquième ciel il a vu *Haroun*, et il a vu *Mouça* au sixième ciel. Quant au septième ciel, il y a rencontré 'I<sup>^</sup>brahim <sup>^</sup>alayhi s-salam adossé à la Maison peuplée (*Al-Baytou l-Ma<sup>^</sup>mour*), dans laquelle soixante-dix mille anges entrent chaque jour pour ne plus jamais y revenir.

Esclaves de *Allah*, l'objectif de l'Ascension (*Al-Mi<sup>^</sup>raj*), c'est d'honorer le Messager *salla l-Lahou <sup>^</sup>alayhi wasallam* en lui faisant connaître les choses étonnantes du monde céleste, et de glorifier son rang. Son but n'est pas, comme le prétendent certains qui n'ont aucune connaissance de la jurisprudence, que l'objectif de l'Ascension serait de faire parvenir le Prophète à un endroit qui serait le siège de *Allah*. Le Prophète ne se réunit pas avec *Allah* tout comme une créature se réunirait avec une autre. *Allah* est exempt de l'endroit, des directions, de la localisation, car *Allah ta<sup>^</sup>ala* n'est pas un corps. *Allah tabaraka wata<sup>^</sup>ala* n'a donc pas de ressemblance avec quoi que ce soit parmi Ses créatures. *Allah <sup>^</sup>azza wajall* dit : [*sourat Ach-Choura* / 11] ce qui signifie : « **Absolument rien n'est pareil à Lui et Il est Celui Qui entend, Celui Qui voit.** »

Il n'est donc pas permis de prêter attention à ce qui a été mentionné et qui est mensonger, à savoir que ce serait *Allah* qui se serait penché vers *Mouhammad <sup>s</sup>alla l-Lahou <sup>^</sup>alayhi wasallam* de sorte à ne plus être qu'à la distance d'une coudée ou moins ; ceci est de la mécréance et de l'égarement. Il n'est pas valable non plus de considérer que celui qui est visé par les '*ayah* :

﴿ تَمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٥٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٥٩﴾ ﴾

de *Sourat An-Najm*, serait *Allah* alors qu'il s'agit bien de *Jibril*, tout comme l'a dit <sup>^</sup>A'ichah quand elle a été interrogée au sujet de la parole de *Allah* : ce qui signifie : « **Or il l'a bien vu une seconde fois, près de Sidratou l-Mountaha.** »

Elle avait dit : « *Il ne s'agit que de Jibril* » Fin de citation. C'est-à-dire que *Jibril* s'est approché de *Mouhammad*, de la distance de deux coudées ou moins tellement il lui manquait *salla l-Lahou <sup>^</sup>alayhi wasallam*.

Et il n'est pas permis d'attribuer à *Allah ta<sup>^</sup>ala* la proximité par la distance, car cela fait partie des attributs des substances qui, elles, sont dans des endroits. Or *Allah ta<sup>^</sup>ala* est exempt des endroits et des directions selon l'Unanimité des musulmans. Tout comme

L'Imam Abou Mansour Al-Baghdadiyy l'a dit : « Ils ont été unanimes que Allah n'est pas contenu dans un endroit. »<sup>6</sup> En effet, Allah tabaraka wata^ala existe de toute éternité avant la création des endroits et des directions, et Allah soubhanahou wata^ala est tel qu'Il est de toute éternité, sans direction, sans endroit. Que Allah nous préserve de la déviance dans la croyance et Qu'Il nous maintienne sur la croyance des prophètes.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُم بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُم بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٧</sup>.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾<sup>٨</sup> يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ<sup>٩</sup>، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رُوعَاتِنَا وَآكِفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَبِيِّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِتْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

<sup>6</sup> Dans son livre *Al-farqou bayna l-firaq*.

<sup>٧</sup> سورة الأحزاب/٥٦.

<sup>٨</sup> سورة الحج/١-٢.